ما ادعى واما القراء فانهم اختلفوا في قراءة العفو فقراته عامة
قراء الحجاز وقراء الحرمين وعظم قراء الكوفيين قل العفو نصبا وقراه
بعض قراء البصريين قل العفو رفعا فمن قراه نصبا جعل ماذا حرفا
واحدا ونصبه بقوله ينفقون على ما قد بينت قبل ثم نصب العفو على
ذلك فيكون معنى الكلام حينئذ ويسالونك اي شي ينفقون ومن جعله
ذا ورفعوا العفو فيكون معنى الكلام حينئذ ما الذي ينفقون قل
الذي ينفقون العفو ولو نصب العفو ثم جعل ماذا حرفين بمعنى
يسالونك ماذا ينفقون قل ينفقون العفو ورفع الذين جعلوا ماذا
حرفا واحدا بمعنى ما ينفقون قل الذي ينفقون خبرا كان صوابا صحيحا في
العربية وبأي القراءتين قرى ذلك عندي صواب لتقارب معنييهما
مع استفاضة القراءة بكل واحد منهما غير ان اعجب القراءتين الي وان
كان الامر كذلك قراءة من قراه بالنصب لان من قراه به من القراء
اكثر وهو اعرف واشهر

القول في تاويل قوله عز ذكره
كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم
تتفكرون في الدنيا والآخرة

يعني بقوله عز ذكره كذلك يبين الله لكم الآيات هكذا يبين اي كما
بينت لكم اعلامي وحججي وهي آياتي في هذه السورة وعرفتكم فيها ما فيه
خلاصكم من عقابي وبينت لكم حدودي وفرائضي ونبهتكم فيها
على الادلة على وحدانيتي ثم على حجج رسولي اليكم فارشدتكم
الى ظهور الهدى فكذلك ابين لكم في سائر كتابي الذي انزلته على نبيي محمد
صلى الله عليه وسلم آياتي وحججي واوضحها لكم لتفكروا في وعدي
ووعيدي وثوابي وعقابي فتختاروا طاعتي التي تنالون بها ثوابي

في الدار الآخرة والفوز بنعيم الأبد على القليل من اللذات واليسير
من الشهوات بركوب معصيتي في الدنيا الفانية التي من ركبها كان
معاده الي ومصيره الى ما لا قبل له به من عقابي وعذابي
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس كذلك
يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة يعني في زوال
الدنيا وفنائها واقبال الآخرة وبقائها • حدثنا الحسن
بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله
لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة قال يقول لعلكم تتفكرون في الدنيا
والآخرة فتعرفون فضل الآخرة على الدنيا • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قوله
كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة قال
اما الدنيا فتعلمون انها دار بلاء ثم فناء والآخرة انها دار جزاء
ثم بقاء فتتفكرون فتعملون للباقية منهما قال وسمعت ابا عاصم يذكر
نحو هذا ايضا • حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في
الدنيا والآخرة وانه من تفكر فيهما عرف فضل احداهما على الاخرى
عرف ان الدنيا دار بلاء ثم دار فناء وان الآخرة دار جزاء ثم دار بقاء
فكونوا ممن يصرم حاجة الدنيا لحاجة الآخرة •

القول في تاويل قوله عز ذكره
ويسالونك عن اليتامى قل اصلاح لهم
خير وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح

Copyright © King Saud University